

## سرد الحكاية للأطفال في ورشة تطبيقية بصفاقس

تحتفظ ذاكرة الكثير منا بليالي السمر التي كان خلالها الآباء والأجداد يروون أحلى وأمتع الحكايات من تراثنا الشعبي في أجواء مفعمة بالتلقائية والحميمية ولئن فقدت الحكاية جزءاً من مكانتها في الوسط العائلي والمجتمعي خلال العقود القليلة الماضية رغم دورها في استلهاهم العبر وتنمية الملكات وتهذيب الذوق فإن الاهتمام عاد لينصب من جديد على الحكاية باعتبارها نوعاً أدبياً مثل الرواية أو الرواية التاريخية وغيرها.

سرد الحكاية للطفل إبداع وإمتاع كان عنوان الدورة التكوينية التي احتضنتها مدينة صفاقس يومي 17 و 18 ديسمبر الجاري ببادرة من السيد وحيد الهنتاتي أمين المكتبة الجهوية بصفاقس وبالتعاون مع جمعية أهباء المكتبة والكتاب والمركز الوطني للفنون الدرامية والركحية وبدعم من المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بصفاقس - وهي من الفعاليات التي تؤكد عودة الاهتمام بالحكاية كلون أدبي - وقد أشرفت على أشغالها الحكواتية الفلسطينية دنيس أسعد التي سبق لها أن زارت مدينة صفاقس عديد المرات وهي خبيرة متخصصة في الحكاية وتشرف باستمرار على تأطير الدورات التكوينية في فلسطين وفي البعض من الدول العربية باعتبارها عضو في الهيئة الاستشارية في "حكايا" التابع للملتقى التربوي العربي الذي يوجد مقره في العاصمة الأردنية عمّان. وقد تمثلت أنشطة الدورة في مداخلات مشفوعة بأشغال تطبيقية ركحية تهدف إلى تمكين المشاركين من التعامل مع الحكاية بأكثر قدر ممكن من الحرفية والمهنية تمحورت حول الحكاية من خلال فعالية جسد الحكاية وحكاية الجسد، ومحاور الحكاية، والتعامل مع حيز العرض، والطرق المختلفة لتقديم الحكاية، وتمارين اليوغا وطرق التعلم الحركية والحسية والسمعية والبصرية ، وقد تمّ التطرق إلى علاقة كل هذه المحاور بسرد الحكاية. كما تضمنت فعاليات هذه الدورة تنظيم ألعاب درامية أشرفت عليها أستاذة المسرح منيرة الزكراوي والحكواتية دنيس أسعد.

المستفيدون من فعاليات هذه الدورة التكوينية وان اختلفت صفاتهم إذ نجد من ضمنهم أمناء لمكتبات عمومية من توزر، جربة، مرناق أوفدتهم إدارة المطالعة العمومية بوزارة الثقافة والمحافظة على التراث للمشاركة في هذه الورشة وأساتذة و ربات بيوت وباحثين متخصصين وطلبة مؤسسات جامعية أجمعوا على أهمية هذه الدورة التكوينية حيث أشارت الأنسة مريم السلامي التي تعدّ ماجستير في الإرشاد التربوي والاجتماعي إلى أن الدورة كانت ممتعة وتعلمت خلالها فنون الإلقاء واستعمال الجسد واللغة في سرد الحكاية، أما السيدة جميلة معيز أمينة المكتبة العمومية بمرناق والأستاذة بالمعهد العالي للتوثيق فقد أشارت إلى أن اختيار المكونة دنيس أسعد كان موفقاً جداً وخاصة فيما يتعلق بأهمية التهيؤ النفسي والجسدي لسرد الحكاية في حين أكدت الفنانة التشكيلية ومديرة روضة أطفال السيدة أنيسة عبيد على أهمية مواصلة تنظيم هذه الدورات لأنها مفيدة وثرية.

جلال قطاطة